



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

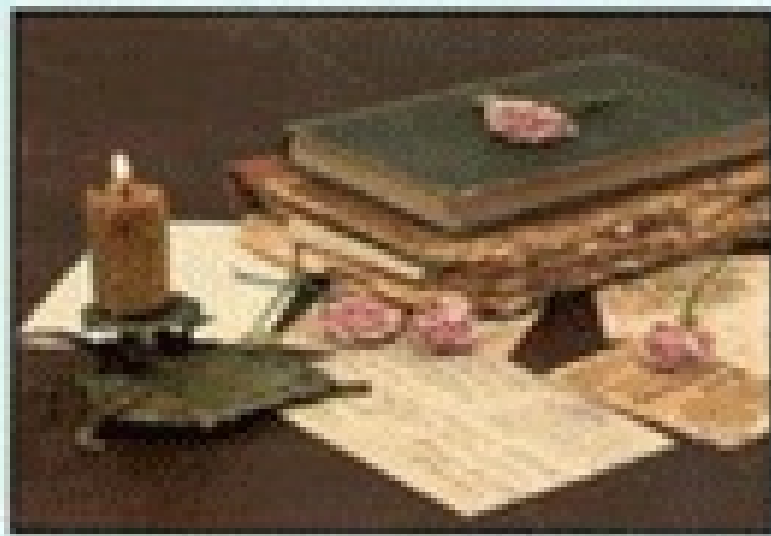


سلسلة دراسات في عهد الإمام
عليه السلام مالك الأشتر (ع)
وحدة علوم اللغة العربية

أثر التوازي التركيبي في بنية المفارقة

دراسة نصية في عهد أمير المؤمنين (ع)

مالك الأشتر (ع)



تأليف

أ. م. د. لعي عبد القادر خنّيب

إصدارات المؤسسة

إصدارات المؤسسة

١١٦

المركز العربي للدراسات والبحوث الإسلامية
بجامعة الإمام محمد باقر الصدر

٣١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثر التوازي التركيبي في بنية المفارقة دراسة نصية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى الله عنه)

كاتب:

عبد القادر خنياب

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	أثر التوازي التركيبي في بنية المفارقة دراسة نصية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى الله عنه)
6	هوية الكتاب
6	إشارة
10	مقدمة المؤسسة
14	مقدمة
16	توطئة:
20	التوازي التركيبي:
21	1. المتوازيات الفعلية:
34	2- المتوازيات الاسمية:
41	الخاتمة:
43	المصادر
48	المحتويات
50	تعريف مركز

أثر التوازي التركيبي في بنية المفارقة دراسة نصية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى الله عنه)

هوية الكتاب

أثر التوازي التركيبي في بنية المفارقة دراسة نصية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى الله عنه)

دار رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 4203 لسنة 2017

تأليف أ. م. د. لمى عبد القادر خنياب

العتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م العراق - كربلاء المقدسة

ص: 1

إشارة

دار رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 4203 لسنة 2017

ص: 2

سلسلة دراسات في عهد الإمام على (عليه السلام) لمالك الأشر (رضى الله عنه) (24) وحدة الدراسات الاجتماعية أثر التوازي التركيبي في بنية المفارقة دراسة نصية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشر (رضى الله عنه) تأليف أ. م. د. لمى عبد القادر خنياب

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة العتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر
عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع الإلكتروني: www.inahj.org الإيميل:
Info@ Inahj.org

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعمٍ ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليه السلام).

وإن خير ما يُرجع إليه في المصاديق لحديث

ص: 5

الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلازماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى الله عنه) إلا أنموذجٌ واحدٌ من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك الأشتر (رحمه الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية

ص: 6

التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية والموسومة ب (سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)، التي يتم إصدارها بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية التي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة المفعممة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وجاء في البحث بيان أثر التوازي التركيبي في العهد الشريف بنوعيتها الفعلية والاسمي، فقد تناول التوازي الفعلي في بيان الاثبات والنفي والنهي، وتناول التوازي الاسمي الذي اشتمل على بناء الجملة الاسمية وما جاء فيها

ص: 7

من توازي وتقابل في الجمل مما أضفى جمالية على النص المدروس من خلال تلك المتوازيات المتنوعة والمتكررة في فقراته.

فجزى الله الباحثه خير الجزاء فقد بذلت جهدها وعلى الله أجرها، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 8

مقدمة

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على خير البرية أحمد، وآله الأبرار الأطهار وصحبه الأخيار، وبعد ...

لما كان التوازي سمة إيقاعية لصيقة بالشعر، فقد سعى هذا البحث إلى تطبيق مقولة التوازي على كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الأشر لا احتساب مدى شعرية هذا النص؛ لأن هذا النمط من النصوص - أعني النصوص النثرية ذات البلاغة العالية - تُعد منطقة وسطى

ص: 9

بين لغة الشعر ولغة النثر الاعتيادي أو التأليفي، فلاحتماب مستوى الشعرية فيها جرى اختبار مقولة التوازي فيها.

لكن التوازي التركيبي بوصفه تكراراً لنظم الجمل وأشباهها فهو إذن مقولة شكلية مفرغة من الدلالة، وهذا ما لا يقبله البحث، بل أثبت خلافه: وهو أن التوازي يأتي قالباً شكلياً لجمل متماثلة أو متقابلة دلاليًا، لجذب انتباه المتلقي للمماثلة بين جملتين أو أكثر أو للتضاد بينهما فجيء بهذا الوعاء الشكلي ليكون إيقاعاً موسيقياً داعماً للمعني.

ونظراً لكثرة المصاديق في هذا المتن لما تقدم سيكتفي البحث برصد الجمل المتقابلة دلاليًا؛ ليتسنى لنا الكشف لاحقاً عن بنية المفارقة وأثر التوازي التركيبي في المفارقة اللغوية في هذا النص المدهش.

ص: 10

التوازي صفة لصيقة بالأدب جميعاً أتفق الباحثون على أنه من السمات الفنية للشعر خاصة، قال جاكسون: «إنّ المسألة الأساسية للشعر تكمن في التوازي وقد لا نخطئ حين نقول: إنّ بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر»(1). «فهو سمة إيقاعية قلما يخلو شعر منها»(2) حتى «صار ينظر إلى التوازي باعتباره [كذا] علامة على الشعرية وغيابه علامة على البعد النثري»(3) لكن البحث يسعى إلى اختبار مقولة التوازي - وهي خاصية شعرية بحسب ما تقدم - على نص

ص: 11

1- قضايا الشعرية: 105 - 106

2- التوازي في شعر يوسف الصائغ: 9

3- جمالية التوازي في شعر نزار قباني: 32

نثري وما استشفع به في هذا المقام هو إمكانية تلمس التوازي في الفنون النثرية لأنّ الشعرية سمة للنصوص الإبداعية نثرية وشعرية وليست مقصورة على الشعر فقط، بل تطرد على الفنون النثرية التي جاوزت اللغة الاعتيادية إلى لغة أدبية رفيعة تشتمل على الفنون البلاغية التي ذكرها جاكسون من تشبيه واستعارة ومقابلة وسجع وغيرها، فضلاً عن أنّ أول محاولة لرصد التوازي أجريت على نصّ نثري، وهي المحاولة التي قام بها (روبرت لوث 1753 م) إذ حلل الآيات التوراتية في ضوء التوازي (1).

ثم جرى استثمار مقولة التوازي في الشعر لا حقاً؛ لتمظهرها فيه بشكل لافت بفعل الوزن والقافية التي تضفي عليه إيقاعاً موسيقياً متكرراً.

لما كان التوازي هو «تنمية لنواة معينة بإركام

ص: 12

1- ينظر التشابه والاختلاف: 111

قسري أو اختياري لعناصر صوتية ومعنوية وتداولية ضمناً لانسجام الرسالة»(1) فهذا يعني أنّ التوازي يشتغل على مستويات اللغة جميعاً: صوتاً، وصرفاً، ونحواً، ودلالة وما يؤكد هذا أنّ البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية منتظمة في نسق لغوي ويجمل جاكسون الأدوات الشعرية التكرارية بقوله: «منها الجناس والقافية والترصيع والسجع والتطريز والتقسيم والمقابلة والتقطيع والتصريع وعدد المقاطع أو التفاعل والنبر والتنغيم ويمكن لبنية التوازي هذه أن تستوعب الصور الشعرية بما فيها التشبيهات واستعارات ورموز»(2).

وما يهمننا في هذا البحث من صور التوازي هو التوازي التركيبي، لكن هذا لا يعني أنّه

ص: 13

1- تحليل الخطاب الشعري: 25

2- قضايا الشعرية: 7-8

توازي معرى عن فحواه الدلالي بل التوازي بوصفه وعاء لنمط معين من الدلالة وهي المفارقة اللغوية التي تتأسس على التقابل الدلالي بين بعض المفردات مما يفضي إلى مفارقة بين التركيبين اللذين سبكا في وعاءٍ شكلي متناظر وسم بالتوازي وتقوم المفارقة على الجمع بين المتناقضات لتحقيق الدهشة عند المتلقي بكسرها نسق توقعاته، بإقامة علاقات ذهنية بين الألفاظ(1)، لتسجل تناقضاً بين ظاهرتين تثير تعجب متلقيها من دون الحاجة إلى تفسير أو تعليل(2).

تبدأ المفارقة غالباً من اللغة إذ يتحقق التقابل

ص: 14

-
- 1- المفارقة، نبيلة إبراهيم: 123، مجلة فصول، مج: 7، ع 3 - 1987، 4 م
 - 2- ينظر ابن سينا الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر، عبد العزيز الاخوان: 105

اللغوي على المستوى السطحي للتركيب، بيد أن عنصر الدهشة يدفع بالمتلقي إلى الغوص في أعماق دلالات التراكيب كشفاً عن مرام منتج النص.

التوازي التركيبي:

تقدم القول: بأنه يمكن لنا رصد أشكال التوازي على مستويات اللغة جميعاً ومن بينها المستوى النحوي إذ يستحيل فيها التركيب أوعية متشابهة للمعاني المختلفة أو المترادفة، وقد عرفه د. صلاح فضل بقوله: هو «من أشكال النظام النحوي الذي يتمثل في تقسيم الفقرات بشكل متماثل في الطول والنغمة والتكوين النحوي بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواقع متقابلة في الخطاب»⁽¹⁾.

على حين ذهب د. عفيفي إلى أنه «تكرار

ص: 15

1- بلاغة الخطاب وعلم النص: 198

لنظم الجمل وشبهه الجمل مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل حيث تبنى بشكل متوازٍ في الشعر أساساً وفي النثر وفق هذا المفهوم»⁽¹⁾. ويريد د. عفيفي بشبه الجمل في كلامه المتقدم أجزاء الجمل وأبعاضها ولا يريد ب

(شبه الجملة) المصطلح القار في الدرس النحوي.

وعليه يكون التوازي التركيبي هو تكرار لمباني الجمل⁽²⁾.

1. المتوازيات الفعلية:

المتوازيات الفعلية في سياق الإثبات:

قال (عليه السلام): «قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَأْمَكَ وَأَنْقَاهُمْ جَبِيًّا وَ

ص: 16

1- نحو النص: 111

2- ينظر نحو آجرومية للنص الشعري: 159

أَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَيَرَأْفُ بِالضَّعْفَاءِ وَيَنْبِوُ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَمِمَّنْ لَا يَثِيرُهُ الْعُذْفُ وَلَا يَقَعُدُ بِهِ الضَّعْفُ» (1).

أولى هذه المتوازيات ترد في قوله (عليه السلام) المتقدم ونصها (يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء) تأتي هذه المفارقة منسبكة في التوازي الآتي [فعل مضارع + حرف جر + اسم مجرور]

مشفوعة بإيقاع موسيقي ضمنته الفاصلة (أقوياء / ضعفاء)، وتتوكأ المفارقة في هذا التوازي على المتقابلات اللغوية (يرأف + ينبو، وأقوياء + ضعفاء).

إنّ هذا التوازي قد جاء في سياق الأوصاف التي سردها (عليه السلام) لقائد الجند حاملاً لمفارقة لافتة (يرأف بالضعفاء / ينبو على الأقوياء)

ص: 17

وقد فسر ابن أبي الحديد قوله (عليه السلام): (ينبوعلى الأقوياء) «يتجافى عنهم أي لا يُمكنهم من الظلم والتعدي على الضعفاء»(1).

ولا أرى أن معنى الفعل (نبا) هاهنا يراد به جفا وتباعد بدلالة حرف الجر (على) فلو أُريد به التجاني والبعد لتعدى ب (عن) لكنه أراد به العلو(2)، وكأنه أراد من يشتد عليهم ويعلو ليكف أيديهم عن ظلم الضعفاء(3).

ومنه قوله (عليه السلام): «وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شِدَّةٌ مِنَ الصُّبْحِ وَقَلَّةٌ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ

ص: 18

1- شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): 36 / 17

2- ينظر لسان العرب (نبا) 302/15

3- ينظر شرح نهج البلاغة (محمد عبده): 524

يحتشد النص بالمتوازيات أولها: (فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير) يعرب الإمام في هذا التوازي عن معنى جليل فإن فعل واحد تتأسس عليه نتيجتان متضادتان أما الفعل المؤسس فهو احتجاب الولاية عن الرعية الذي يترتب عليه النتيجة الأولى تصغير العظيم ثم النتيجة الثانية المغايرة للأولى تعظيم الصغير، والنتيجتان متناقضتان على المستوى السطحي لكنهما على المستوى العميق يتماثلان فكلاهما تكشف عن الجهل وسوء التقدير الناجم عن الابتعاد عن الناس (الحقيقة).

ولا يبتعد التوازي الثاني عن سابقه كثيراً ونصه: (يقبح الحسن و يحسن القبيح) الذي

يستند إلى الفعل المؤسس نفسه (احتجاب الولاة عن الرعية) مما يؤدي إلى تعريف الحقائق فيجمل وزراؤه وحجابه ما يريدون تجميله ويقبحون ما يريدون والنتيجتان متضادتان سطحياً متماثلات جوهرياً.

* المتوازيات الفعلية في سياق النفي:

قال عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَّلَاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَسْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا» (1).

ص: 20

إنَّ النواة التي يلتف عليها النص بأسره هي (فرائض الله وسننه) فكانت موطن عنايته (عليه السلام) فأراد لها أن تجذب انتباه متلقيه وترسخ في نفوسهم فتخير لها جملة أمور لخدمتها:

أولاً جعلها الحدث الذي تتأسس عليه نتيجتان متقابلتان على المستوى السطحي متحدتان على المستوى العميق: الأولى (لا يسعد أحد إلا بإتباعها) والثانية (لا يشقى إلا مع جحودها) فضمنت بنية المفارقة خيارين متقابلين لمرجع واحد (فرائض الله وسننه) وقد ارتكزت هذه المفارقة على متقابلات لغوية هي: (يسعد + يشقى، إتباعها + جحودها = إضاعتها).

وبالنظر إلى الثنائية الأولى (يسعد + يشقى) نلاحظ توظيفاً مباشراً لهذه الألفاظ فقابل عليه السلام بين السعادة والشقاوة (1) مقابلة مباشرة

ص: 21

1- قال ابن منظور: «السعادة خلاف الشقاوة» (سعد): 213 / 3، وقال في موضع آخر «الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة» لسان العرب (شقي): 438 / 14

لتسلم إلى النتيجة المرجوة من دون تفكر وطول تدبر، أما الثنائية الأخرى فقد وضعت (اتبع) في مقابل اللفظين (جحد وضاع) وواضح الفارق الدلالي بين هذه الأفعال فكل منها ينتمي إلى حقل دلالي مغاير فالفعل (اتبع) يدل على السير في إثر الشيء وبقائه و تطلبه(1)، بخلاف الفعل (جحد) الذي يدل على الإنكار مع العلم بفضله(2)، على حين يدل الفعل (ضاع) على الإهمال(3)، وقد جمع (عليه السلام) بين (جحدها وضياعها) لتوصيف أحوال الولاية في ترك فرائض الله إما بالإنكار المتعمد أو بالإهمال والتقصير.

ص: 22

1- ينظر لسان العرب (تبع): 27 / 8

2- ينظر الفروق اللغوية: 57، و لسان العرب (جحد): 106 / 3

3- ينظر لسان العرب: (ضيع): 231 / 8

ثم في المحصلة النهائية سبكت هذه المتقابلات بما تفضي إليه من مفارقة في قالب شكلي قوامه: [لا النافية + فعل مضارع + فاعل + إلا الاستثنائية + حرف جر + اسم مجرور + الضمير العائد على الفرائض]، كانت فيه (إلا) بيضة فبان لا يتحقق ما قبلها إلا بتحقق ما بعدها، فلا يسعد المرء إلا بإتباع الفرائض ولا يشقى إلا بتضييعها.

ومنها أيضاً ما جاء في قوله (عليه السلام): «فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَمْلُوكَ وَأَنْقَاهُمْ جَبِيئاً وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ» (1)

النص زاخر بالمتوازيات التركيبية المتوالية التي وظفها الإمام في سياق تحديد صفات قائد الجند منها متوازيات مترادفة: (أنقاهم جيباً و

ص: 23

أفضلهم حلماً)، و (يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر) ومنها ما هي متوازيات ضدية (يرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء) التي سنأتي على تحليلها لاحقاً وما يستوقفنا هاهنا قوله (عليه السلام): (لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف)، واضح مدى الانسجام الصوتي الذي تحققه السجعات (الضعفاء، الأقوياء) و (العنف، الضعف) يظهر التوازي التركيبي في الجملة الفعلية المنفية ب (لا) قالباً شكلياً لبنية المفارقة اللغوية في قوله (عليه السلام): (لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف) بعد أن ضمن لها الإيقاع الصوتي المناسب ففي قوله (عليه السلام): (لا يقعد به الضعف) كسراً لأفق توقع المتلقي فالمتلقي يتوقع تركيباً مترادف مع الأول ولا سيما وهو متجانس معه تركيبياً وإيقاعياً غير أنه (عليه السلام) جاء بتركيب مفارق دلاليّاً عن سابقه، لكن هذا التقابل بين (عنيف + ضعيف) لا يُعد

تقابلاً مباشراً ولو أراد التقابل المباشر لقابل بين القوة والضعف، فالعنف ضد الرفق وهو الخرق بالأمر (1) أما القوة فهي تقيض الضعف (2)، وكأن هذه الثنائية الضدية تكشف عن الصفة التي يريد الإمام توفرها في قائد الجند وهي (لا العنف ولا الضعف) بل هي القوة؛ لان القوي «هو الذي يقدر على الشيء وعلى ما هو أكثر منه» (3) بحكمة وعدل.

* المتوازيات الفعلية في سياق النهي:

يشيع في هذا الضرب من التأليف - أعني العهود والوصايا - استعمال أسلوب الأمر والنهي فهو في فحواه توجيه من ولي الأمر إلى عماله، ومن قبيل ما جاء في عهده (عليه السلام) لملك الاشر

ص: 25

1- ينظر لسان العرب (عنف) 257 / 9

2- ينظر لسان العرب: (قوي) 207 / 15

3- الفروق اللغوية: 123

من المتوازيات الفعلية في سياق النهي قوله (عليه السلام): «وَلَا تَتَّذَمَّنْ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُذُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرُ فَاطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالٌ فِي الْقَلْبِ ، وَ مِنْهَكَةُ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ»(1).

في النص ثلاث متواليات متوازية تنسبك في القالب الآتي:

[لا الناهية + فعل مضارع + جار ومجرور] وهي:

لا تدمنّ على عفو

لا تبجحنّ بعقوبة

لا تسرعنّ إلى بادرة

تكمن المفارقة في هذه المتوازيات في المتقابلات

ص: 26

أما العفو فهو «التجاوز عن الذنب وترك العقاب» (1) على حين يحيل العقاب على الجزء (2) أما البادرة فهي الحدة «وهو ما يبدو من حدة الرجل عند غضبه من قول أو فعل» (3) وبهذا تكون البادرة والعقوبة في حقل دلالي واحد في مقابل (العفو) وبهذا تكون هذه المتوازيات تعرب عن ثلاث حالات قد تتاب الوالي والحاكم وهي: الندم على العفو التي تشكل في مستواها السطحي تضاداً مع التبجح بالعقوبة والتسرع في الحدة لكن الحقيقة في جوهرها جميعاً تدعو إلى الحلم والوسطية في التعامل مع الرعية.

ومنه أيضاً ما جاء في قوله (عليه السلام): «ولا

ص: 27

1- لسان العرب (عفو) 74 / 15

2- ينظر نفسه: (عقب) 620 / 1

3- نفسه: (بدر) 48 / 4

تَنْقُضُ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ، وَصَدَّ لِحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّةَ نَبِيِّ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا: (1).

يظهر التوازي في قوله (عليه السلام): (لا تنقض سنة) و (لا تحدثن سنة) المتركب في القالب الآتي [لا الناهية + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + مفعول به] وفي النص مفارقة بين نقض السنة الصالحة واستحداث سنة سيئة، تتأسس على التقابل اللغوي بين الفعلين (تنقض + تحدث).

ومنه أيضاً قوله (عليه السلام): «لَا يَدْعُوَنَّكَ شَيْءٌ مِنْ بَلَاءِهِ إِلَّا أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَاءِهِ مَا كَانَ صَدِّغِيئاً وَلَا ضِدَّةً أَمْرِي إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَاءِهِ مَا كَانَ»

ص: 28

2- المتوازيات الاسمية:

ومنها قوله (عليه السلام): «وَلَا تَنْصِبْ بَيْنَ نَفْسِكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ»(3). ونص التوازي فيه (لا يدلك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه)

يأتي التوازي على التركيب الآتي:

[لا النافية + اسمها + خبرها (جار ومجرور (كاف الخطاب)) + جار ومجرور]

يشتمل وعاء التوازي هذا على مفارقة بديعة تتمحور على تقابل دلالي بين (النقمة + العفو) فضلاً عن الاستعارة في (لا يد) التي كني بها (عليه السلام) عن القوة والقدرة، فيكشف النص عن

ص: 29

-1

-2

3- نهج البلاغة: 394

حاجة العبد لربه في اثنين: لا قدرة له على رد نعمته وفي الوقت نفسه لا غنى له عن عفوهِ ورحمته.

ومنه أيضاً ما جاء في قوله (عليه السلام): «وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بَرِضَى الْخَاصَّةِ وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ»(1).

ونص التوازي: (فإنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يَجْحِفُ بَرِضَا الْخَاصَّةِ

إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يَغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ)

يشتمل النص على مفارقة جوهرها جدلية (خاصة الحاكم ويطانته / عامة الناس) فرضا الأولى ينعكس سلباً على الثانية والعكس

ص: 30

1- نهج البلاغة: 395

بالعكس، وهنا يرجح الإمام رضا العامة على رضا الخاصة ويوجه مالكاً لذلك معللاً ذلك بجملته متواليات متوازية إذ قال (عليه السلام):
«وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِيِّ مَوْوَنَةً فِي الرَّخَاءِ وَأَقْلَبَ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ وَأَقْلَبَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ
وَأَبْطَأَ عِذْرًا عِنْدَ الْمُنْعِ وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ
الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ وَمَيْلَكَ مَعَهُمْ».

انظر إلى المتوازيات الآتية: أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء

أقل معونة له في البلاء

وقالبه التركيبي [مبتداً (أفعل تفضيل) + جار ومجرور + تمييز + خبر (جار ومجرور)]

ص: 31

وما ينطوي عليه هذا التوازي من مفارقة تعري أهل الخاصة وحالهم في الرخاء والبلاء صورها الإمام خير تصوير، شفت عنها المتقابلات اللغوية: (أثقل + أقل، و معونة + مؤونة، و الرخاء + البلاء) مع مراعاة للمناسبة الصوتية بين المتقابلات.

وكذا التوازي الثاني:

أكره للإنصاف

أسأل بالإلحاف

ينطوي هذا التوازي أيضاً على مفارقة لحال أهل الخاصة منسبكة في التركيب الآتي:

[أفعل تفضيل (مبتداً) + خبر (جار ومجرور)].

يردفه بتواز ثالث وهو:

ص: 32

أقلّ شكراً عند الإعطاء

أبطأ عذراً عند المنع

أضعف صبراً عند ملّمات الدّهر.

كان التركيب الآتي وعاء لها:

[أفعل تفضيل (مبتدأ) + تمييز + ظرف + مضاف إليه (خبر)].

واشتمل هذا التوازي على مفارقة فضحت بطانة الحكام بتوظيف التقابل بين (الإعطاء + المنع) ويعود بنا النص الأخير (أضعف صبراً عند ملّمات الدّهر) ليسبك النص مع ما تقدم فهو تكرار لقوله (عليه السلام): (أقلّ معونة له في البلاء) فضلاً عن تصدر صيغة أفعل التفضيل في المتوازيات جميعاً بوصفها شكل من أشكال الاتساق النصي(1).

ص: 33

ومن قبيل المتوازيات الاسمية ما جاء في قوله (عليه السلام): «وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَرْهِيْدًا لِأَهْلِ
الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ وَتَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ وَالزَّمُّ كَلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ» (1).

يشف النص عن متوازيان يبدوان في ظاهرهما متقابلان: تَرْهِيْدًا لِأَهْلِ الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ وَتَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ

لما يشتملان عليه من متقابلات لغوية مباشرة (أهل الإحسان + أهل الإساءة)، و (الإحسان + الإساءة) فضلاً عن التقابل غير المباشر في
(تَرْهِيْدًا + تَدْرِيْبًا) بإحالة الأول على القلة ودلالة الثاني على الكثرة، لكنهما على المستوى العميق يجريان في المعنى نفسه وهو النهي عن
مساواة المحسن بالمسيء لأنه يودي إلى نتيجتين: الأولى

ص: 34

تتعلق بالمحسن وزهده بالإحسان، وثانية تتعلق بالمسيء وتعوده على الإساءة.

ص: 35

الحمد لله ثانية، بعد بحث موضوعة التوازي التركيبي في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر تبين لنا جملة أمر يمكن إجمالها فيما يأتي:

* على الرغم من عدّ الدراسات النقدية التوازي سمة لصيقة بالشعر لكننا نرى أن للنثر نصيب منها ولا سيما الخطابة والوصايا والعهد التي تتسم بلغتها العالية وبلاغتها الجلية.

* إنَّ التوازي مظهر من مظاهر الاتساق الشكلية؛ لذا درسها كثير من النصيين في المستوى الصوتي غير أنَّ البحث أثبت عدم خلوها من الدلالة، بل يأتي التوازي وعاء مناسباً لتقديم الدلالة لتكون أكثر تأثيراً في متلقيها.

* معظم المتوازيات التي وقف عليها البحث في النص المدروس كانت إما وعاء لنصين

متقابلين دلاليًا أو نصيين متماثلين دلاليًا، مما يعزز النتيجة السابقة بعدم خلو القالب المتوازي من الدلالة.

* تنصهر المتقبلات الدلالية في بنية التوازي محققة في المحصلة النهائية مفارقة لغوية، تكسر أفق التوقع وتحقق الادهاش.

* هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

ص: 37

القرآن الكريم

- * ابن سينا الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر، د. عبد العزيز الاهواني، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة / 1992 م.
- * بلاغة الخطاب وعلم النص، الدكتور صلاح فضل، عالم المعرفة (164)، 1992 م.
- * تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، الدكتور محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، 1985 م.
- * التشابه والاختلاف، الدكتور محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1996 م.
- * شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط 1،

دراسة نصية في عهد امير المؤمنين (ب) لمالك الأشتر (چين عنه)

-- 2007م.

-----* الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ت 600 هـ) علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، طه 200، 3م.

*قضايا الشعرية، رومان جاكسون، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988م.

*لسان العرب، للإمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت *نهج البلاغة الجامع لخطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام شرح محمد عبده، أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل، منشورات مكتبة

ص: 39

التحرير، د. ت.

* نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ فارس حسون.

البحوث والدوريات

* التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة، سامح رواشدة، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، المجلد (16)، العدد (2) لسنة 1998 م.

* المفارقة، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول، مج: 7، ع 1987-3، 4 م.

* نحو آجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول، المجلد (10)، العدد (1-2) 1991 م.

ص: 40

* جمالية التوازي في شعر نزار قباني نحو مقارنة سيميائية أسلوبية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الحاج لخضر، بتانة، الجزائر، للطالب يوسف بيده، لسنة، 2013 - 2019. - - -

المحتويات

مقدمة المؤسسة...5

مقدمة...9

توطئة:...11

التوازي التركيبي:...15

1- المتوازيات الفعلية:...17

2- المتوازيات الاسمية:...29

الخاتمة:...36

المصادر:...38

ص: 43

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

